

قصص الأنبياء

قال الله تبارك وتعالى : { فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين } . روى ابن حجرير وابن أبي حاتم وغيرهما من حديث إبراهيم ابن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (ص) قال : [كان سليمان نبي الله عليه السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه يقول لها : ما اسمك ؟ فتقول كذا فيقول : لأي شيء أنت ؟ فإن كنت لغرس غرست وإن كانت لدواء أنت فبینما هو يصلى ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : الخروب قال : لأي شيء أنت ؟ قالت : لخراب هذا البيت فقال سليمان : اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب ففتحتها عصا فتوكة عليها حولا والجن تعمل فأكلتها الأرضة فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين قال : - وكان ابن عباس يقرؤها كذلك - فشكرت الجن للأرضة فكانت تأتيها بالماء] .

لفظ ابن حجرير وعطاء الخرساني في حديثه نكارة .

وقد رواه الحافظ ابن عساكر من طريق سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عيسى موقوفا وهو أشبه بالصواب وإن أعلم .

وقال السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن أناس من الصحابة : كان سليمان عليه السلام يتجرد في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر يدخل طعامه وشرابه فأدخله في المرة التي توفي فيها فكان بدء ذلك أنه لم يكن يوم يصبح فيه إلا نبتة في بيت المقدس شجرة فيأتيها فيسألهما ما اسمك ؟ فتقول الشجرة : اسمي كذا وكذا فيجعلها كذلك حتى نبت شجرة يقال لها الخروب فسألها ما اسمك ؟ فقالت : أنا الخروب فقال : ولأي شيء نبت ؟ فقالت : نبت لخراب هذا المسجد فقال سليمان : ما كان الله ليخبر به وأنا حي أنت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلى متكئا على عصاه فمات ولم تعلم به الشياطين وهم في ذلك يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذي يريد أن يخلع يقول : ألسنت جليدا إن دخلت فخررت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من أولئك فمر ولم يكن شيطان ينظر إلى سليمان عليه السلام وهو في المحراب إلا احترق قلم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق ونظر إلى سليمان عليه السلام قد سقط ميتا فخرج فأخبر الناس

أن سليمان قد مات ففتحوا عنه فأخرجوه ووجدوا منسأته - وهي العصا بلسان الحبشة - قد أكلتها الأرضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها يوماً وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهي قراءة ابن مسعود : فمكثوا يداً بون له من بعد موته حولاً كاماً فـأيـقـنـ النـاسـعـنـدـ ذـلـكـ أـنـ الجـنـ كـانـواـ يـكـذـبـونـ وـلـوـ أـنـهـمـ عـلـمـواـ الغـيـبـ لـعـلـمـواـ بـمـوـتـ سـلـيـمـانـ وـلـمـ يـلـبـثـواـ فـلـمـ يـعـمـلـونـ لـهـ ذـلـكـ وـذـلـكـ قـوـلـ ۝ـ {ـ ماـ دـلـهـمـ عـلـىـ مـوـتـهـ إـلـاـ دـاـبـةـ الـأـرـضـ تـأـكـلـ مـنـسـأـتـهـ فـلـمـ خـرـ تـبـيـنـتـ الـجـنـ أـنـ لـوـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ الغـيـبـ ما لـبـثـواـ فـيـ الـعـذـابـ الـمـهـيـنـ }ـ يـقـولـ :ـ تـبـيـنـ أـمـرـهـ لـلـنـاسـ أـنـهـمـ كـانـواـ يـكـذـبـونـهـمـ ثـمـ إـنـ الشـيـاطـينـ قـالـوـاـ لـلـأـرـضـةـ :ـ لـوـ كـنـتـ تـأـكـلـيـنـ الطـعـامـ لـأـتـيـنـاكـ بـأـطـيـبـ الطـعـامـ وـلـوـ كـنـتـ تـشـرـبـيـنـ الشـرـابـ سـقـيـنـاكـ أـطـيـبـ الشـرـابـ وـلـكـنـاـ سـنـنـقـلـ إـلـيـكـ المـاءـ وـالـطـيـنـ قـالـ :ـ إـنـهـمـ يـنـقـلـوـنـ إـلـيـهاـ ذـلـكـ حـيـثـ كـانـتـ قـالـ :ـ أـلـمـ تـرـ إـلـىـ الطـيـنـ الـذـيـ يـكـوـنـ فـيـ جـوـفـ الـخـشـبـ فـهـوـ مـاـ يـأـتـيـهـ بـهـ الشـيـطـانـ تـشـكـرـاـ لـهـ .ـ وـهـذـاـ فـيـهـ مـنـ إـسـرـائـيلـيـاتـ الـتـيـ لـاـ تـصـدـقـ وـلـاـ تـكـذـبـ .ـ

وـقـالـ أـبـوـ دـاـوـدـ فـيـ كـتـابـ الـقـدـرـ :ـ حـدـثـنـاـ عـثـمـانـ بـنـ أـبـيـ شـيـبـةـ حـدـثـنـاـ قـبـيـصـةـ حـدـثـنـاـ سـفـيـانـ عـنـ الـأـعـمـشـ عـنـ خـيـثـمـةـ قـالـ :ـ قـالـ سـلـيـمـانـ بـنـ دـاـوـدـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ لـمـلـكـ الـمـوـتـ :ـ إـذـاـ أـرـدـتـ أـنـ تـقـبـضـ رـوـحـيـ فـأـعـلـمـنـيـ قـالـ :ـ مـاـ أـنـاـ أـعـلـمـ بـذـلـكـ مـنـكـ إـنـمـاـ هـيـ كـتـبـ يـلـقـيـ غـلـيـ فـيـهـ تـسـمـيـةـ مـنـ يـمـوتـ .ـ وـقـالـ أـصـبـغـ بـنـ الـفـرـجـ وـعـبـدـ ۝ـ بـنـ وـهـبـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ زـيـدـ بـنـ أـسـلـمـ قـالـ :ـ قـالـ سـلـيـمـانـ لـمـلـكـ الـمـوـتـ :ـ إـذـاـ أـمـرـتـ بـيـ فـأـعـلـمـنـيـ فـأـتـاهـ فـقـالـ :ـ يـاـ سـلـيـمـانـ قـدـ أـمـرـتـ بـكـ قـدـ بـقـيـتـ لـكـ سـوـيـعـةـ فـدـعـاـ الشـيـاطـينـ فـبـنـواـ عـلـيـهـ صـرـحاـ مـنـ قـوـارـيرـ لـيـسـ لـهـ بـاـبـ فـقـامـ يـصـلـيـ فـاتـكـأـ عـلـىـ عـصـاـهـ قـالـ :ـ فـدـخـلـ عـلـيـهـ مـلـكـ الـمـوـتـ فـقـبـضـ رـوـحـهـ وـهـ مـتـوـكـئـ عـلـىـ عـصـاـهـ وـلـمـ يـصـنـعـ ذـلـكـ فـرـارـاـ مـنـ مـلـكـ الـمـوـتـ قـالـ وـالـجـنـ تـعـمـلـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـيـنـظـرـوـنـ إـلـيـهـ يـحـسـبـوـنـ أـنـهـ حـيـ قـالـ :ـ فـبـعـثـ ۝ـ دـاـبـةـ الـأـرـضـ -ـ يـعـنـيـ إـلـىـ مـنـسـأـتـهـ -ـ فـأـكـلـتـهـ حـتـىـ إـذـاـ أـكـلـتـ جـوـفـ الـعـصـاـ ضـعـفـتـ وـثـقـلـ عـلـيـهـاـ فـخـرـ فـلـمـ رـأـتـ الـجـنـ ذـلـكـ اـنـفـضـوـاـ وـذـهـبـوـاـ قـالـ :ـ فـقـلـكـ قـوـلـهـ :ـ {ـ مـاـ دـلـهـمـ عـلـىـ مـوـتـهـ إـلـاـ دـاـبـةـ الـأـرـضـ تـأـكـلـ مـنـسـأـتـهـ فـلـمـ خـرـ تـبـيـنـتـ الـجـنـ أـنـ لـوـ كـانـواـ يـعـلـمـوـنـ الغـيـبـ ما لـبـثـواـ فـيـ الـعـذـابـ الـمـهـيـنـ }ـ .ـ

قـالـ أـصـبـغـ :ـ وـبـلـغـنـيـ عـنـ غـيـرـهـ أـنـهـاـ مـكـثـتـ سـنـةـ تـأـكـلـ مـنـسـأـتـهـ حـتـىـ خـرـ وـقـدـ روـيـ هـذـاـ عـنـ جـمـاعـةـ مـنـ السـلـفـ وـغـيـرـهـمـ وـاـ ۝ـ تـعـالـىـ أـعـلـمـ .ـ

قـالـ إـسـحـاقـ بـنـ بـشـرـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ إـسـحـاقـ عـنـ الزـهـرـيـ غـيـرـهـ أـنـ سـلـيـمـانـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـاـشـ اـثـنـيـنـ وـخـمـسـيـنـ سـنـةـ وـكـانـ مـلـكـهـ أـرـبـعـيـنـ سـنـةـ وـقـالـ إـسـحـاقـ :ـ أـنـبـأـنـاـ أـبـوـ رـوـقـ عـنـ عـكـرـمـةـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ أـنـ مـلـكـهـ كـانـ عـشـرـيـنـ سـنـةـ وـاـ ۝ـ أـعـلـمـ وـقـالـ اـبـنـ جـرـيرـ :ـ فـكـانـ جـمـيعـ عمرـ سـلـيـمـانـ اـبـنـ دـاـوـدـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ نـيـفـاـ وـخـمـسـيـنـ سـنـةـ .ـ

وـفـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ مـنـ مـلـكـهـ اـبـتـدـاءـ بـيـنـاءـ الـمـقـدـسـ فـيـماـ ذـكـرـ ثـمـ مـلـكـ بـعـدـهـ اـبـنـهـ رـحـبـعـامـ مـدـةـ سـبـعـ عـشـرـ سـنـةـ فـيـماـ ذـكـرـهـ اـبـنـ جـرـيرـ وـقـالـ :ـ ثـمـ تـفـرـقـتـ بـعـدـهـ مـمـلـكـةـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ

